

ذا ترامبت || مصر وطاعون الظلام الحديث



الخميس 9 أبريل 2026 04:30 م

يطرح ميهايلو إس[] زيكيثش في مطلع تحليله صورة فاتمة، إذ تتحمّل مصر عبئًا اقتصاديًا ثقیلاً نتيجة تداعيات الحرب على إيران، رغم أنها لم تتعرض لهجوم مباشر[] ويصف الكاتب اقتصادًا يترنّج تحت أزمات متلاحقة، ويقترّب من نقطة تحوّل قد تعيد تشكيل مساره بالكامل[]

وبشير تقرير ذا ترامبت إلى أن إغلاق مضيق هرمز بفعل الهجمات على سفن الطاقة رفع أسعار النفط عالميًا بشكل حاد، ما انعكس مباشرة على تكلفة الوقود والسلع الأساسية[] ويضع هذا التطور مصر في موقع هش، نظرًا لاعتمادها الكبير على واردات الطاقة[]

صدمة الطاقة تضرب الداخل

أدت الحرب إلى تعطل إمدادات الغاز، حيث أوقفت إسرائيل معظم صادراتها إلى مصر، بينما تعدّ على قطر التصدير بسبب إغلاق المضيق[] وارتفعت فاتورة واردات الطاقة إلى نحو 2.5 مليار دولار شهريًا خلال فترة قصيرة، وفق تصريحات حكومية[]

ودفعت هذه الضغوط الحكومة إلى فرض إجراءات تقشفية، أبرزها تقليص ساعات عمل المحال التجارية وفرض إغلاق مبكر بهدف ترشيد استهلاك الكهرباء[] وتعكس هذه القرارات حجم الأزمة أكثر مما تعكس مجرد تنظيم إداري، إذ تشير إلى اختلال في توازن الطاقة داخل الاقتصاد[]

ويحذر مراقبون من أن استمرار هذا الوضع قد يؤدي إلى تباطؤ النشاط الاقتصادي، خاصة في القطاعات التي تعتمد على ساعات العمل الطويلة، مثل التجارة والخدمات[]

اقتصاد مثقل بالأزمات

تراكمت على مصر سلسلة من الصدمات خلال السنوات الأخيرة، ما زاد هشاشتها أمام أي أزمة جديدة[] فقد تضرر قطاع السياحة بشدة خلال جائحة كورونا، ثم واجهت البلاد اضطرابات في واردات القمح نتيجة الحرب في أوكرانيا[]

وتراجعت إيرادات قناة السويس بعد الهجمات في البحر الأحمر، بينما أثار سد النهضة الإثيوبي مخاوف بشأن أمن المياه[] ويعيش جزء كبير من السكان تحت خط الفقر أو بالقرب منه، ما يجعل أي ارتفاع في الأسعار ذا تأثير واسع وسريع[]

ورغم أن دولاً خليجية دعمت الاقتصاد المصري سابقًا، فإن هذه الدول نفسها تواجه ضغوطًا بسبب الحرب الحالية، ما يقلل قدرتها على تقديم دعم إضافي في المدى القريب[]

سيناريوهات التحول والمخاطر

يرى التحليل أن تكرار الأزمات قد يدفع النظام الاقتصادي إلى نقطة انكسار، خاصة إذا استمرت الضغوط الخارجية دون حلول هيكلية[] ويطرح الكاتب احتمال حدوث تغييرات سياسية واجتماعية كبيرة في حال تفاقمت الأزمة الاقتصادية[]

ويستند هذا الطرح إلى قراءة أوسع للتوازنات الإقليمية، حيث قد تستغل قوى مختلفة حالة الضعف الاقتصادي لتعزيز نفوذها[] وبشير إلى أن التحولات الاقتصادية غالبًا ما تفتح الباب أمام تغييرات سياسية غير متوقعة[]

وفي الوقت نفسه، يناشد رئيس الانقلاب المصري القوى الدولية وقف الحرب، مؤكِّدًا أن استمرارها يفاقم الأوضاع ليس فقط في مصر، بل في المنطقة بأكملها □

تعكس أزمة الطاقة الحالية أكثر من مجرد نقص في الوقود أو ارتفاع في الأسعار؛ فهي تكشف هشاشة بنية اقتصادية تعتمد بشكل كبير على الخارج □ وبينما تحاول الدولة احتواء الصدمة بإجراءات سريعة، يبقى السؤال الأكبر: هل تستطيع مصر تحويل هذه الأزمة إلى نقطة انطلاق نحو نموذج اقتصادي أكثر استقرارًا، أم أن الضغوط المتراكمة ستفرض مسارًا مختلفًا بالكامل؟

<https://www.thetrumpet.com/34172-egypts-modern-plague-of-darkness>